يحتاج الى الحكمة الكلية في الخلق والامر وهذا مذكور في موضعه وهذا
المكان لا يسعه والله تعالى اعلم **مسئلة في ايات الصفات هل
فيها ناسخ ومنسوخ ام لا وهل لاذا تكلم فيها الانسان عليه اثم ام لا**
الجواب ليس فيها ناسخ ولا منسوخ باتفاق المسلمين ولا في سائر
ما اخبر الله به عن مخلوقاته كقصص الانبياء ومن امن بهم واتبعهم وا
مثال ذلك في الاخبار فان الخبر في ذلك لو دخله النسخ لكان كذبا والله سبحانه
منزه عن ذلك سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولكن النسخ يدخل
في الامر والنهي والخبر الذي في معنى الامر والنهي كقوله والمطلقات يتربصن
بانفسهن ثلاثة قروء ونحو ذلك واما الخبر الذي هو معنى الوعيد كقوله
تعالى ان يتبا واما في اقتسام او تحقيق يحاسبكم به الله فقد تنازع الناس
هل يدخل فيه النسخ كما نقل عن كثير من السلف والخلف ولا يدخله كما قال
طائفة من الناس على قولين ولكن ايات الصفات فيها قد يفهم بعض الجهال
خلاف مراد الله ورسوله لسوء فهمه وقلة معرفته ببيان الله ورسوله مثل من
يفهم من قوله وهو معكم اينما كنتم ان الله ممتزج بالخلق او يفهم من قوله
أمنتم من في السماء ان الله في جوف الافلاك او يفهم من قوله ثم استوى على العرش
انه مفتقر اليه محتاج اليه او يفهم من صفاته ما هو مماثل لصفات المخلوقين مثل
ان يفهم من قوله وهو سميع بصير انه كسمع المخلوق وبصره او من قوله غضب الله
عليهم انه غليان دم القلب لطلب الانتقام وامثال ذلك مما يظن بعض
الناس ان هذا مدلول الخطاب وظاهره فيجب ان ينسخ من قد يظن الجاهل
ما القى الشيطان في نفسه من القول الباطل الذي ظن انه مدلول كتاب الله ولا
يبين له ان هذا ليس مرادا لله من كتابه ولا مدلول خطابه ولا موجب هداه
وبيانه قال الله تعالى فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله
عليم حكيم فسمى دفع ما القى الشيطان نسخا فمن القى الشيطان في نفسه
اعتقادا باطلا في ايات الصفات وجب ان ينسخ من قلبه ذلك الاعتقاد
الفاسد ويتبين له ان كتاب الله هدى وشفاء ونور وبيان ولم يدل على
ذلك المعنى الفاسد ومن تكلم باية الصفات كما جاءت على طريقة سلف
الامة وائمتها فلا شيء عليه ومن تكلم فيها بالباطل اما بالتحريف
والتعطيل واما بالتكييف والتمثيل فانه ينهى عن ذلك فان لم
ينته



ينته والا عوقب على ذلك حتى ينتهي اذ الواجب في ذلك ان يوصف الله بما وصف به
نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل قال
تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله
ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فقد حرم ما وصف الله به
نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيها فمذهب السلف
بين مذهب الجهمية المعطلة النافية للصفات وبين مذهب الممثلة الذين يمثلون الخالق بالمخلوقات
والله تعالى بعث رسله بتحريم عنصر اثبات مفصل ونفي مجمل واعداء الرسل هم المختلسة
وتحوهم يصفونه بنفي مفصل واثبات مجمل كما اخبر الله في كتابه انه بكل شيء عليم وانه
سميع بصير وانه خلق السموات والارض في ستة ايام وانه كلم موسى تكليما وانه يحب
المتقين والمحسنين ويبغض الكافرين وامثال ذلك من انواع الايات والاثبات
وقالوا في النفي ليس كمثله شيء وهل تعلم له سميا وهل تعلم له كفوا احدا
فلا تجعلوا لله اندادا وامثال ذلك واما اعداء الرسل فيقولون ليس كذا ولا كذا
ثم يقولون في الاثبات انه وجود مطلق لا يتميز عن غيره بصفة ولا نعت او ذات
بلا صفات والعقل الصريح يعلم ان الوجود المطلق او الذات المجردة لا حقيقة
لها في الخارج عن الذهن ولا يتصور وجود شيء مطلق لا آدمي مطلق ولا فرس
مطلق ولا حيوان مطلق فمن قال ان الرب هو وجود مطلق فقد عطل وابطل
ان يكون سبحانه وتعالى موجودا وكان ذلك في الحقيقة موافقا لفرعون الذي قال الله
عنه وما رب العالمين وهذا مبسوط في غير هذا الموضع والله تعالى اعلم **مسئلة
فيمن يقول ان قائم الله فقال شخص كل من قال هذا الكلام فقد كفر**
قول القائل ان قائم الله لفظ مجمل يحتمل معنى صحيحا ومعنى باطلا فاذا اراد
قائم خالق الله ولا رب الا الله ولا اله الا الله ولا يخرج الكربات الا الله ولا يقضي
الحاجات ويجيب المضطرين ويرزق العباد الا الله فهو الذي يعطي ويمنع ويخفض
ويرفع ويعز ويذل وهو الذي يستحق ان لا يستعان الا به ويتوكل عليه ويستعاذ به
ويلتجئ العباد اليه فانه لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ولا ينفع ذا الجد منه الجد
كما قال في فاتحة الكتاب اياك نعبد واياك نستعين وقال تعالى فاعبده وتوكل عليه
وقال تعالى قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب فهذه
المعاني كلها حق وهي في صريح التوحيد وبها جاء القرآن فالعباد لا ينبغي لهم
ان يخافوا الا الله كما قال تعالى فلا تخشوا الناس واخشوني وقال تعالى الذين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)